## من السبت إلى السبت

# اليمن والدول الكبرى ...؟

● لفت نظري وأنا اتصفح يوم السبت الماضي كتاب «اليمن والدول الكبرى» الذي أصدرته وكالة الأنباء اليمنية سبأ «مركز البحوث والمعلومات» طبيعة العلاقات اليمنية – الألمانية .. التي تمتد جذورها إلى عام ١٦٠٦م مع أن الكتاب يتحدث عن علاقات اليمن إلى جانب المانيا مع أربع دول هي هولندا واليابان وايطاليا وكندا لكن المانيا تميزت في علاقاتها مع اليمن كما جاء في الدراسة بعدد من العوامل :

الأول : ان «هانس فيلد» زار الساحل اليمني لينشر في عام ١٦١٣م كتابا ضمنه انطباعاته عن اليمن .. وكان قد صدر كتاب قبله باللغة الألمانية في عام ١٦٠٨م تضمن إنطباعات أحد الرحالة الايطاليين عن الاوضاع الداخلية لليمن .

العامل الثاني : إن العلاقات اليمنية الألمانية شهدت أول فصولها الدبلوماسية عام ١٩٢٧م وفي عام ١٩٥٣م ثم توقيع معاهدة تعاون لتكون فاتحة لوضع الأسس الواضحة لهذه العلاقات في العهد الجمهوري ولتكون المانيا بذلك من أكبر الدول المانحة لمشاريع التنمية في اليمن .

أحمد اسماعيل الأكوع

العامل الثالث : ان اليمن والمانيا شهدا عام ١٩٩٠م عودة وحدة كل منهما لتشهد بذلك علاقات التعاون مرحلة التعميق والتوحيد في وقت واحد .

العامل الرابع : أن اليمن وضعت في عزلة شاملة بسبب موقعها القومي في حرب الخليج الثانية ورغم مقاطعة الدول الغربية المانحة لليمن بعد تلك الحرب إلا أن المانيا ظلت تقيم جسور التواصل مع اليمن دون أن تغير دور الأفعال الغربية أي أهمية .

العامل الخامس : وقوف المانيا مع وحدة اليمن أثناء حرب صيف ١٩٩٤م ، تلك في نظرنا هي أهم العوامل التي تميز العلاقات اليمنية – الألمانية مع أن علاقات اليمن مع بقية الدول الكبرى التي تحدثت عنها دراسة الوكالة لاتقل أهمية عن ذلك .. ونحن نشد على أيدي مركز البحوث والدراسات بالوكالة للاستمرار في إخراج مثل هذه الدراسات الهامة ..

### سينما

قال المخرج السينمائي مصطفى العقاد في حوار مفتوح مساء السبت الماضي بأنه لم يجد أي مادة خصبة للعرب في الزمن الحاضر لكي يبلورها في سيناريو فيلم عن العرب وقال إن للعرب تاريخا مشرفاً في الماضي ولذلك انتج فيلم عمر المختار ، أما اليوم فهم متلقون أكثر منهم منتجين ولذلك فليس لديهم أي شيء او أي جديد يقدمونه اليوم للعالم مشيرا إلى أن مشكلة التمويل العربي من الأسباب التي تدفعه نحو مؤسسات أجنبية ولو خصص للإعلام نسبة ٥٪ فقط من قيمة الأسلحة التي يشتريها العرب من الغرب وتبلغ المليارات لفعل الإعلام العربي بمختلف وسائله العجب العجاب .

### الهاتف

السبت الماضي كان رقم هاتفي معطلا من قبل إدارة المواصلات مع أنني ملتزم بدفع قيمة الفواتير أولا بأول فاتصلت بالزميل يحيى المطري وبدوره دلني على الأخ العكام وشرحت له موضوع تعطيل الحرارة وتفهم العكام الموضوع فأعيدت الحرارة فورا وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على اهتمام وزير المواصلات بوضع الرجل المناسب في المكان المناسب لحل مشاكل المشتركين .

### شعر

لاتزر من تحب في كل شهر
غير يوم ولاتزد عليه
فاجتلاً الهلال في الشهر يوما
ثم لاتنظر العيون إليه

# المعارضة للمعارضة !

عبدالله علي النويرة

■ لانعلم لماذا تريد المعارضة أن تكون الديمقراطية حكرا عليها ولا تعطي الحق للآخرين في ممارسة الديمقراطية فالملاحظ أن من ينتمون إلى المعارضة يهاجمون وبشدة الكتاب الذين تتوافق رؤيتهم مع الرؤية السائدة لدى الحكومة وينعتونهم بكتاب سلطة وأنهم وأنهم ... فهل يستقيم الأمر دون ان يكون هناك من هو مقتنع بالتوجهات التي تسلكها الدولة كما أن هناك من هو غير مقتنع بتلك التوجهات .

«إن فاقد الشيء لايعطيه» لأننا نشاهد تصرفات من بعض الأحزاب التي تصنف نفسها بأنها في خانة المعارضة والتي تطالب ليلا ونهارا بالديمقراطية وكفالة الحرية للجميع ، نجد أن بعض هذه الأحزاب بعيدة كل البعد في الواقع العملي عن الديمقراطية فلا تكفل حصول منتسبيها على جزء يسير من الديمقراطية فكيف سيكون الحال لو انها تسلمت الحكم .

إن هناك علامة استفهام كبيرة حول ما يجري في الساحة السياسية اليمنية فلدينا عدد كبير من الأحزاب وكثير منها لا يعلم عنها المواطن شيئا وقد لا يعرف حتى أسماءها ذلك أن بعض هذه الأحزاب عبارة عن رئيس وعدة أشخاص يحيطون به ولديهم في الغالب صحيفة تزعق وتنعق ليلاً ونهاراً تباكيا على الديمقراطية وضياع حقوق الإنسان فإذا جاء أحد من الناس يسأل ما هو برنامج هذا الحزب وكم عدد أعضائه على مستوى الوطن ومتى تم عقد مؤتمر هذا الحزب لاختيار قياداته كل هذه الأسئلة وغيرها العشرات لاتجد جواباً على الاطلاق وأذكر أن أحد المغتربين المهتمين وصل إلى اليمن وأراد أن يحصل على مطبوعات تعريفية بالأحزاب الموجودة على الساحة اليمنية وبرامجها وأدبياتها الحزبية لغرض الاستفادة منها في دراسته وبعد أن أضناه التعب أكد أنه لايوجد في اليمن سوى ثلاثة أو أربعة أحزاب فقط أما البقية فهي عبارة عن دكاكين يملكها عدد من الأشخاص الذين اعتبروا وجود حزب وسيلة لكسب العيش وللظهور أمام الآخرين باعتبارهم من وجهاء المجتمع وقادته وهي وسيلة للوجاهة ليس إلا .

اننا نشفق على هؤلاء الذين يحلو لهم السير بعكس التيار فإذا كان لهم مطالب معينة وتم تحقيقها بواسطة السلطة ليس لأنهم طالبوا بها بل لأنها ضمن اهتمامات الدولة وخططها وجدتهم يشككون في ذلك المنجز ويحاولون إيهام الآخرين بأن ما تم تحقيقه شيء لايستحق الذكر وأنهم لو استلموا الحكم لنفذوا ذلك الأمر بطريقة أفضل مما تم تنفيذه هذا إذا لم يأكلوا السنتهم ويهاجموا ما تم تحقيقه معتمدين على أن الناس لايذكرون أن ما تم تحقيقه كان أحد المطالب التي أوجعوا رؤوس الناس بها .

إن العمل الوطني يحتم علينا جميعا أن نكون صفا واحد أمام التحديات التي نواجهها وخاصة في القضايا المصيرية التي لاتحتمل المزايدة فمصير الشعب وحياة المواطن وأمنه واستقراره ليس مجالا صالحا للمزايدة لأنها تصبح خيانة للوطن وليست مجرد معارضة فالمعارضة يفترض أن تقف عند حدد معينة لاتتجاوزها حتى لاتتحول إلى معول هدم في جدار المجتمع الذي تتباكى عليه وهي في حقيقة الأمر سبب من أسباب تخلفه ونكبته .

إن المعارضة يجب أن تكون الوجه الآخر للحكم ويجب أن تكون لديها رؤية واضحة لما تريد أن يصل إليه الوطن من تقدم وازدهار وأن يكون لديها البرنامج البديل لما هو حاصل ويقدم للناس لمناقشته وإقناعهم به وهذا هو المعمول به في معظم الدول الديمقراطية في العالم أما نحن فإن المعارضة لدينا تعارض للمعارضة نفسها ولكي يستفيد المعارضون ماديا ومعنويا من هذه المعارضة .

إننا نأمل أن يكون هناك رجل رشيد في كل حزب من أحزاب المعارضة يكون قادرا على التفريق بين الأمور التي تحتمل الخلاف والأمور التي لا مجال للخلاف حولها لأنها تتعلق بمصير الأمة وعزة الوطن وكرامة المواطن .

إن هناك ثوابت وطنية يجب عدم المساس بها مهما كانت الأحوال هذه الثوابت يجب أن تكون محل إجماع الأمة وأي شخص أو فئة يحاول المساس بها فإن من واجب الجميع إيقافه عند حده حماية له أولا وحماية للمجتمع قبل كل شيء .

حفظ الله الوطن من كل مكروه ..

# ملاحظات من اللواء الأخضر..!

خالد الصعفاني

● زرت قبل أيام محافظة إب المعروفة باللواء الأخضر .. والزيارة لم يكن مرتبٌ لها لكنها جاءت على قاعدة أن الصدفة خير من ألف ميعاد .. الأهم أنني خرجت بملاحظات أرى أن واجبي كإعلامي وموجّه للرأي أن أشير عليها أولاً لأنها مهمة في نظري، وثانياً هي جزء من عيش ويوم الفرد المنتمي للمحافظة الخضراء أو الزائر لها أو المار بها..

وثالثاً أن هذه الملاحظات تتصل بقضايا سهلة العلاج عميقة التأثير والأثر وهي كفيلة أيضاً بقلب موازين الحكم على جمال المكان لسبب مناقض في جوانب منه..

والبداية كانت أن الخط البري المسفلت الذي يربط صنعاء الحضارة بإب الجمال والخضرة كما عُرفت مروراً بمدينة ذمار، هذا الخط جيد وإن كانت النحافة التي تعتريه تشكل مع سرعة السيارات عوامل قلق للراكب والسائق معاً وهذا ينغّص على الرحلة، لكن التأشير ضروري على المشروع المهم المتمثل بتفريغ طريق ثقيل يسلح إلى خط طالع يرتمي على حضن جبل وخط نازل يحتضنه جبل آخر مقابل، بعد أن كان الكل يزدحم في الخط الفرد السابق والذي شهد حوادث بالجملة وشكل للجميع رعباً معاشاً بالنهار أو الليل .. إذاً فالفكرة بسيطة والكلفة ليست أغلى من أرواح وأعصاب مرتادي الطريق من أحبّتنا في كل اليمن..!

وكان المزعج أن الملاحظة الأخرى حملت اختلافاً واسعاً بين اللواء الأخضر الذي زرته قبل عامين وزرته في نفس الفترة هذا العام فكان اللواء الأغبر .. أما لماذا تحوّل لونه؟ فلأن الخضرة بكل بساطة اختفت وحل محلها أرض وجبال جرداء تتباهى بعد الجنتين بأشجار من الخمط والأثل والسدر القليل .. وطبعاً الأرض تحتاج لنعمة الله المطر وجهد الانسان الذي يعتمد كثيراً على دعم ومشاريع الدولة .. ولكن..!

وملاحظة أخرى حول جزء الطريق الذي يوصل إلى مدينتي السدة ثم النادرة في محافظة إب .. هذا الجزء غير الطويل لازال يمارس هوايته في إخافة المسافرين، ليس لأن هوام الأرض تجمعت هناك أو أن دابة الأرض تقف في وجه الطالع والنازل بل لأن هذا الجزء من الطريق تقطعه سيول المطر نظراً لأن الطريق قررت أن تقطع مجرى السيل بينما يُصر الأخير على أن حقه العادل هو أن يجرف مايعترض طريقه حتى لو كانت سيارات تحمل أرواح رجال ونساء وأطفال، وتخيلوا أن حادثة الصلح السلمية إذا وفّق الله هي أن تقف السيارات بجانب السيل لساعات، وربما لأيام في انتظار أن يخف عنفوان السيل فيقرر السائق بعدها أن يقطع السيل في مغامرة قد تنجح وقد تكون نتيجتها أن تتحول السيارة إلى سفينة قادرة فقط على الطفو وليس شق طريقها للضفة الأخرى .. تصوروا أن هذا السيل يمكنه أن يجرف بشراً مارين أو سيارات عابرة لأنه أي السيل يأتي فجأة وبقوة، وتصوروا أن هذا الرعب المستمر تشكله ثلاثة تقاطعات سيل لايتجاوز عرض أكبرها ١٢ متراً .. ولكم أن تتصوروا فوق هذا أن ثلاث مناقصات ضخمة كما يقول أهالي المناطق المجاورة نُفذت متقطعة كانت نتيجتها إنفاق مئات الملايين من الريالات على مشاريع هذه الجسور الصغيرة التي تعتلي ماء السيل وتحمي معها أرواح بشر وممتلكات .. الفلوس أنفقت لكن المشكلة الصغيرة لم تحل..

وملاحظة أخيرة نشير بها إلى وادي الدر ووادي بنا اللذين تغنّينا بهما ولازلنا سواء في مغزى الغزل والغرام أو السحر وثراء الزراعة، لم يعودا كما صورهما الشاعر أو وصفهما لنا أهل وزائرو الوادي لا من حيث الشكل والجمال ولا القيمة الزراعية والناتج.

فالمزارع ينتظر ماء السماء الذي تعود عليه ومشاريع الحكومة التي لاندري متى سترى النور!! ورغم أن المكان يملك مقومات رائعة رغم حالته تلك إلا أن لفتة حقيقية ومدروسة من الحكومة يمكن أن تجعل منه منتجعاً سياحياً للمحليين أو الأجانب، وقد تصورت في لحظة تطلع أن تقوم الحكومة بعمل سدود وحواجز الماء وإنشاء مصبات مناسبة لجريان السيل فيه ثم عمل فنادق على جانبي الوادي مستغلة للأشجار والأراضي المتوافرة على جانبيه، ليصبح الوادي جنة عن يمين وشمال قولاً وحقيقة.

■ أخيراً:

كاليمن تماماً عُرف باليمن السعيد واشتهر فيما مضى بأنه لوحة إلهية خضراء لكنه أضحى يشكو الغبرة التي ترهقها قترة، تحولت إب عن جمالها وتميزها لتصبح شاكية من معالجة مشاكل بسيطة تتطلب الصدق في تعاون الفرد والدولة على قضاء حاجة الجميع بأفضل طريقة.

رسالة إب مع التحية لقيادة المحافظة وقيادة الحكومة ولأن الشيء بالشيء يذكر فقد أغلق جسر على الطريق المؤدي لامستردام العاصمة الهولندية وأصبح هذا الجسر جزءاً من الغابة.

والسبب كما قيل لنا عدد من حوادث صدم غزلان حاولت قطع الطريق السريع فماتت فيه، ولكن لم يذهب دمها هدراً..

# مسارات المواجهة الإسرائيلية - الفلسطينية

بقلم : ماجد كيالي

– تهدف إسرائيل من وراء عمليات الاغتيال هذه حرمان الانتفاضة من الشبكة الواسعة من النشطاء والقياديين وزعزعة مرتكزات السلطة الوطنية.

تؤكد عملية الاغتيال التي أودت بحياة ثمانية من الناشطين الفلسطينيين في نابلس، مؤخرا، إصرار إسرائيل على الاستمرار في هذا الطريق ،برغم نزوع المنظمات العاملة في مجال العمل المسلح إلى التهدئة أو الكمون ،لأسباب ذاتية وموضوعية ،وهو الوضع الذي أكده عدم قيام أية عملية من طراز العمليات الاستشهادية في مناطق ٤٨ ،للرد على قيام إسرائيل باغتيال زعيم حماس الشيخ/ أحمد ياسين وقائدها في غزة د. الرنتيسي، قبل أشهر معدودات.

– وفي الواقع فقد بادرت إسرائيل إلى انتهاج خط عمليات الاغتيال للكادرات القيادية في الساحة الفلسطينية منذ بداية الانتفاضة (أواخر سبتمبر٢٠٠٠). ولم يقتصر ذلك على استهداف المنخرطين في مجال الكفاح المسلح وانما شمل أيضا الكادرات العاملة في الكفاح السياسي – المدني، إلى درجة بات يمكن القول معها بأن عمليات الاغتيال هذه رسمت إلى حد كبير مسارات الانتفاضة وتطورات المواجهة الدامية بين الإسرائيليين والفلسطينيين ،طوال المرحلة الماضية.

– فقد أودت عمليات الاغتيال الإسرائيلية بحياة حوالي ٣٥٠ من القياديين الفلسطينيين، من مختلف المستويات والمنظمات ،ولكنها تركزت أكثر ضد الناشطين من حركتي فتح وحماس ,وكانت أول عملية اغتيال نفذتها إسرائيل خلال الانتفاضة استهدفت حسين عبيات مسؤول تنظيم "فتح" في بيت لحم (٩/١١/٢٠٠٠) .وتمثلت أبرز العمليات باغتيال ثابت ثابت مسؤول تنظيم "فتح" في طولكرم (٣١/ ١٢/ ٢٠٠١)،وجمال منصور وجمال سليم القياديين في حماس (٣١/ ٧/ ٢٠٠١)، وعاطف عبيات من قادة كتائب الأقصى( ٢٤/ ١٠/ ٢٠٠٢)، ومحمود أبو هنود من قادة كتائب القسام (٢٣/٧/٢٠٠٢) ورائد الكرمي من قادة كتائب الاقصى (١٤/١/٢٠٠٢م)، وصلاح شحادة قائد كتائب القسام (٢٢/٣/٢٠٠٣م)، ومحمد سدر القيادي في الجهاد الإسلامي ( ١٨/٨/٢٠٠٣)، والقياديين في حماس إبراهيم المقادمة(٨/ ٣/ ٢٠٠٣) وإسماعيل أبو شنب( ٢١/ ٨/ ٢٠٠٣) ،ونايف أبو شرخ من قادة كتائب الأقصى (٢٦/٦/٢٠٠٤) .وكانت إسرائيل توجت عملياتها هذه باغتيال أبو علي مصطفى الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (رام الله٢٣/ ٨/ ٢٠٠١) ،وزعيم حركة حماس (أحمد ياسين) وقائدها في غزة د. عبد العزيز الرنتيسي ،قبل أشهر.

– هدف إسرائيل من وراء عمليات الاغتيال هذه حرمان الانتفاضة من الشبكة الواسعة من النشطاء والقياديين وزعزعة مرتكزات السلطة الوطنية ،وهذا ما يفسر، أيضا قيام إسرائيل باعتقال المئات من القياديين والناشطين مثل مروان البرغوثي أمين سر حركة فتح في الضفة الغربية ،وعبد الرحيم ملوح الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وناصر عويس من قادة كتائب الأقصى في الضفة الغربية ،وحسن يوسف القيادي في حركة حماس في الضفة الغربية.

وقد استخدمت إسرائيل في عمليات الاغتيال طائرات الإف ١٦ والأباتشي والقذائف الصاروخية وتفجير الهواتف والسيارات والبيوت والوحدات الخاصة، مبررة جرائمها هذه بحقها بالدفاع عن النفس، وبادعاء أن الأشخاص الذين تستهدفهم هم إما قنبلة موقوتة،أو من المسئولين عن العمليات الاستشهادية أو لكونهم من الناشطين في حقل المقاومة المسلحة ضد الاحتلال.

– يحسب التجربة فإن عمليات الاغتيال هذه ساهمت في رفع وتائر المواجهات الإسرائيلية – الفلسطينية ، إذ أن عمليات الاغتيال التي استهدفت ناشطين من حركة فتح، مثلا، ساهمت في دفع قسم كبير من كادرات هذه الحركة نحو تكريس انتهاج خط الكفاح المسلح (عبر كتائب الأقصى والعودة)، وهو ما حصل بعد اغتيال كل من حسين عبيات وثابت. ثابت كذلك فقد توجهت كتائب الأقصى نحو تصعيد عملياتها المسلحة وانتهاج خط العمليات الاستشهادية – التفجيرية( بعد أن كانت تمتنع عنه) بعيد اغتيال رائد الكرمي ، أحد قادتها (١٤/ ١/ ٢٠٠٢) وهذا التطور استدعي ردة إسرائيلية بحجم حملة " السور الواقي التي عاودت خلالها إسرائيل احتلال مناطق السلطة الفلسطينية وتشديد الحصار على الرئيس عرفات.

– وهكذا فإن أبو علي استدعي ردا سريعا من الجبهة الشعبية تمثل باغتيال الوزير رحبعام زئيفي(١٧/ ١٠/ ٢٠٠١) ،وهذا الوضع أدى إلى اقتحام إسرائيل لمناطق السلطة الفلسطينية، وتشديد الحملة ضد قيادات الجبهة الشعبية ،أما عمليات الاغتيال التي استهدفت قياديين من حركتي حماس والجهاد الإسلامي ،فقد استدرجت على الدوام ردود فعل عنيفة من الأجنحة العسكرية لهاتين الحركتين، خصوصاً على شكل عمليات استشهادية – تفجيرية في مناطق ٤٨.

– وبات معروفاً أن إسرائيل تتعمد بعملياتها هذه استدراج الفلسطينيين إلى دائرة المواجهة العسكرية، وقطع الطريق على التفاهمات السياسية التي كان يجري الإعداد لها بين الفلسطينيين ، لتحديد وتوضيح هدف الانتفاضة ووسائل عملها .وقد حصل هذا الأمر، مثلاً، بعيد اغتيال محمود أبو هنود من حماس ( ٢٣/ ١١/ ٢٠٠١) .ومرة ثانية بعيد اغتيال رائد الكرمي ( قائد كتائب الأقصى) ،في ١٤/ ١/ ٢٠٠٢، حيث انهارت الهدنة التي كانت أعلنتها فصائل المقاومة والتي استمرت قرابة شهر كامل ومرة ثالثة بعيد اغتيال صلاح شحادة (تموز ٢٠٠٢) حيث انهارت التفاهات المتعلقة بإعلان هدنة والتي كانت الفصائل الفلسطينية بصدد التوصل إليها بوساطة أوروبية، وهو ما حدث أيضا بعد الهدنة التي أعلنتها الفصائل الفلسطينية من طرف واحد في حزيران" ٢٠٠٣" والتي انهارت بعد ثلاثة اشهر بنتيجة الاستفزازات التي تعمدها شارون" في أيلول ٢٠٠٣" وقد تكررت هذه التجربة مرة أخرى باغتيال قادة حماس في غزة في ظرف دخلت فيه القاهرة على خط التهدئة عبر تنظيم الحوار بين الفلسطينيين ،حول هذا الموضوع.

وبرغم أن التجربة أكدت بأن عمليات الاغتيال جاءت بنتائج معكوسة إذ أنها أدت إلى تصعيد عمليات المقاومة التي تكبدت فيها إسرائيل خسائر كبيرة في الأرواح ,إلا أن هذه الأوضاع ,المعطوفة على غياب استراتيجية سياسية وميدانية واضحة ومنظمة للانتفاضة سهلت أيضا على شارون تنفيذ مخططاته الرامية إلى تدمير المجتمع الفلسطيني وشطب كيانه السياسي والتملص من عملية التسوية ,برمتها. وقد نفذ شارون مخططاته هذه بداية باقتحام مناطق السلطة الفلسطينية وفرض الإقامة الجبرية على رئيسها ياسر عرفات، مرورا بحملة" السور الواقي"(٢٠٠٢/٣/٢٩) ,التي عاود فيها احتلال مناطق السلطة( والتي تستمر مفاعيلها حتى الان). وصولا لطرح خطة الانسحاب الأحادي من غزة.

– المهم الآن ليس ما فعله شارون، فقط، فأهداف شارون ومخططاته باتت معروفة ,وهي تستهدف استمرار استدراج الفلسطينيين إلى اللعبة العسكرية التي يتفوق بها لتبديد قواهم ,وتشويه عدالة الكفاح الفلسطيني بكسر صورة الفلسطيني الضحية ,وإظهار الصراع وكأنه بين قوتين عسكريتين متكافئتين للإمعان في الاستفراد بالفلسطينيين وتوتيرهم واستنزافهم ,وصولا لكسر ارادتهم وإخضاعهم.

– لقد أثبت الفلسطينيون بتضحياتهم وبطولاتهم جدارة كبيرة ,ومع ذلك فهم في مجال الصراع العسكري لا يملكون زمام المبادرة ولا القدرة على الحركة واستنزاف عدوهم بوتائر عالية، بالقدر الذي تستطيعه إسرائيل, وهو ما أثبتته التجربة في الضفة وفي قطاع غزة ,عبر إقامة جدار الفصل العنصري وإنشاء النقاط الاستيطانية ,وعبر عمليات الاغتيال والاعتقالات وتدمير البيوت ,وعبر الحصار المفروض على الفلسطينيين منذ ثلاثة أعوام.

في كل ذلك يحتاج الفلسطينيون إلى مرحلة لالتقاط الأنفاس لمراجعة أوضاعهم وسياساتهم وأشكال عملهم، وإجراء محاسبة للنفس للخسائر والإنجازات ,وتقييم ما قاموا وما لم يقوموا به ,وبالأخص فهم بحاجة إلى تعزيز وحدتهم السياسية والميدانية، والاقتصاد بقواهم ومغادرة مشاعر الانفعال ,في مواجهتهم لسياسات شارون واستهدافاته ,أكثر بكثير من حاجتهم إلى الانجرار وراء ردات الفعل التي يخطط لها شارون جيدا بين الفترة والأخرى.

# مجرد سوء ترجمة

حسين جمال البكري

● اثناء إقامتي المؤقته في ذاك البلد الأوروبي استأجرت بيتاً صغيراً يطل على شاطئ البحر مباشرة وذات يوم اختلفت مع المؤجر حول الايجار الصيفي لم يعلمني بأن الإيجارات ترتفع في فصل الصيف لوجود السياح بأعداد كبيرة.

● كان رجلاً عملياً لا يفهم لغة المجامله الا أنني فهمت من كلامه (باللغة الانجليزية) بأنه سوف يضيف اسمي ضمن قائمة الممنوعين من دخول البلد وهو قادر على ذلك كيف لا وهو رجل مليونير ومسؤول كبير في دائرة الهجره والجوازات ..

● صحوت مبكراً وفي الوقت المناسب ذهبت الى مكتب مدير الجوازات وانتظرت في طابور قليل العدد ثم دخلت مكتبه وبعد ان حكيت له عما قاله ذاك المسؤول –دون أن اذكر اسمه– حينئذ نظر الى وجهي ضاحكاً بصوت غير مرتفع وقال لي ماهذا الكلام الذي تقوله بالتأكيد انت فهمت كلامه خطأ لأن استغلال النفوذ والمنصب يحدث في كثير من دول العالم الثالث ما نقوله كلام فارغ ومضحك !

إن بلادنا بلاد نظام وقانون وحقوق الانسان عندنا محفوظة ومحترمة ولا أحد ومهما كان موقعه قوياً او كبيراً يستطيع أن يظلمك أو يمنعك من دخول بلادنا الا حسب الاجراءات القانونية ولأسباب تستدعي ذلك وفق القانون لا حسب المزاج الشخصي وان بلدنا ليس ملكاً لشخص او اشخاص والقانون هو وحده فوق الجميع اهلاً بك في بلدنا طالما انت إنسان صالح ومحترم فلم أجد اية مشكلة في الدخول ولا في الخروج .

وكم كانت المفاجأة عندما التقيت بغريمي الطيب ذات مساء في احد شوارع العاصمة وحدثته عما لم أقدر على نسيانه لماذا قال ذاك الكلام المؤلم فرد علي ضاحكاً ومستنكراً ياحسين انا لم اقل لك سأضع اسمك في قائمة الممنوعين من دخول بلدنا ياحسين انا مسؤول محترم احترم قانون بلادي لكن مشكلتك ياحسين انت مازلت لا تجيد التحدث باللغة الانجليزية انت للأسف مترجم سيء ورجل طيب في نفس الوقت. وعدنا أصدقاء كما كنا.